

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ

إخوتي أخواتي أبنائي بناتي سلامٌ عليكم جميعاً .

ملفُ التنزيل والتأويل

الحلقة (٢٤) ٢١/٤/٢٠١٣م

كان الكلام في الحلقة الماضية تحت عنوان (إمام زماننا الحجّة بن الحسن صلوات الله عليهما بين التنزيل والتأويل) وتحدّث عن معرفةٍ إجماليةٍ وعن معرفةٍ تفصيليّةٍ أو عن معرفةٍ تشتمل على ملامح التفصيل، وعرضت بين أيديكم نماذج متنوعة من الكلمات والأحاديث المعصوميّة الشريفة، عنوان حلقتنا لهذا اليوم (الحجّة بن الحسن العسكري إمام زماننا صلوات الله عليه بين علماء الشيعة) كما بيّنت سلفاً بأنّ معرفة الزهراء بين التنزيل والتأويل تقود إلى معرفة إمام زماننا بين التنزيل والتأويل ومرّ تطبيق ذلك و توضيح ذلك، والمعرفة وبالْحَقِيقَةِ ليست معرفة، ولكن العبارات محدودة وقاصرة فأقول المعرفة المقصّرة، هناك تفصيّرٌ في معرفة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها عند جمع كثيرٍ من علماء الشيعة، هذه المعرفة المقصّرة تقود إلى معرفة مقصّرة لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، في هذه الحلقة سأعرض بين أيديكم ولا أعتقد أنّ هذه الحلقة ستكفي، اليوم أتناول جانباً ممّا قاله العديد من علماء الشيعة وأنا أتحدّث عن الكبار كما قلت سابقاً عن الرموز وعن الأرقام الصعبة، في الساحة العلميّة الشيعيّة، أتناول جانباً في هذه الحلقة وتتمّة الحديث ستكون في حلقة يوم غد إن شاء الله تعالى.

ما بدأتُ به هذا البرنامج من قول إنَّ الحيرة التي وقع فيها علماء الشيعة ما بين التنزيل والتأويل والتي قادتهم بعد ذلك إلى اضطراب الأولويات فُقِّدَ المهتمُّ على الأهمِّ وهذا هو الملحوظ في الساحة الشيعية إن كان على المستوى العقائديّ أو كان على المستوى المعرفيّ والعلميّ أو كان على المستوى العمليّ والاجتماعيّ في الواقع الحياتي اليومي، هناك اضطراب في ترتيب الأولويات وأنا أتحدّث عن المجتمع الشيعيّ المتديّن لا علاقة لي بمن هو خارج هذا الوصف، أتحدّث عن هذا الإطار في الإطار الشيعيّ الدينيّ، وحديثي كلّ في هذا الجوّ في جوّ الكتاب والعترة، الذي يعيشُ في أجواء الكتاب والعترة هو الشيعيّ المتديّن، كلُّ حديثنا من أوّله إلى آخره في هذه الأجواء، هذه القضية قضية الحيرة التي وقع فيها الكثير من علماء الشيعة ما بين التنزيل والتأويل تتحلّى واضحةً في حلقة اليوم، لأنَّ المحكَّ هنا في معرفة إمام زماننا، كما مرَّ علينا إنَّ هذا الدين وإنَّ أصل الدين رجل وهو الإمام، ومن لم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهليّة، ومرّت علينا في الحلقة الماضية والإمام الصادقُ يقول ليحيى بن عبد الله: (يَا يَحْيَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ بَاتَ لَيْلَةً لَا يَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً) الرواية رواها شيخنا ابن أبي زينب النعماني في الغيبة، وموجودة في مصادر حديثية أخرى، المحكُّ هنا في معرفة الإمام (اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِن لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي ، اللَّهُمَّ لَا تُمَتِّنِي مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَلَا تُرِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي) إلى آخر فقرات دعاء الغيبة وكلّ هذه المضامين مرّ الكلام فيها، لكن إذا تبصّرتُم ونظرتُم بنظر العناية والدقّة والتأملِ لِمَا سَأَنْقُلُهُ اليَوْمَ وكذلك في حلقة يوم غد تتحلّى لكم معاني الحيرة وما ذلك بغريب، عصر الغيبة في الروايات وُصِفَ بأنّه عصر الحيرة ولكن أن تكون الحيرة بين الكبار هذه حيرةٌ في حيرة، على أيّ حال، عنوان الحلقة (الحجّة بن الحسن بين علماء الشيعة) سأتبع ما قاله العلماء لنرسم صورةً لإمام زماننا لنعرفه، في الحلقة الماضية رسمتُ صورةً من حديث أهل بيت العصمة، اليوم أريد أن أرسم صورةً من حديث علمائنا ومن حديث كبار علمائنا رضوان الله تعالى عليهم.

البداية من الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه وهذا كتابه (الفقيه) الجزء الأوّل من كتاب فقيه من لا يحضره الفقيه، إسم الكتاب أصلاً (فقيه من لا يحضره الفقيه) هو اشتقّه من اسم كتابٍ للرازي الطيب،

طبيب من لا يحضره الطبيب، الرازي كان قد كتب كتاباً في الطب بهذا الاسم، تحدّث فيه عن الأمراض وأعراضها وأوصافها وعن العلاجات، على أيّ حال، فقيه من لا يحضره الفقيه لشيخنا أبي جعفر الصدوق، هذا الجزء الأول مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفّة، الكلام موجود في الصفحة: ٣٥٩، بعد أن يُورد روايات وأحاديث وبالذات الحديث المعروف بحديث ذي الشمالين الذي يتضمّن سهو النبيّ صلّى الله عليه وآله، هو يعلّق: قال مصنّف هذا الكتاب _ الشيخ الصدوق _ إنّ الغلاة والمفوّضة لعنهم الله ينكرون سهو النبيّ _ نحن من ضمنهم، نحن ننكر سهو النبيّ _ إنّ الغلاة والمفوّضة لعنهم الله ينكرون سهو النبيّ ويقولون لو جاز أن يسهو _ قد يقول قائل البرنامج عن الإمام الحجّة عليه السلام فلماذا الحديث عن سهو النبيّ، قطعاً إذا كان النبيّ يسهو فالإمام الحجّة من باب أولى يسهو، حين نتحدّث عن سهو النبيّ فإنّه حديثٌ عن سهو إمام زماننا، يعني هل يمكن أنّ النبيّ يسهو والإمام الحجّة لا يسهو!! إذا سهى النبيّ فإنّ الإمام الحجّة سيسهو من باب أولى، هذه قضية واضحة _ إنّ الغلاة والمفوّضة لعنهم الله ينكرون سهو النبيّ صلّى الله عليه وآله ويقولون لو جاز أن يسهو عليه السلام في الصلاة لجاز أن يسهو في التبليغ لأنّ الصلاة عليه فريضة كما أنّ التبليغ عليه فريضة _ وما ذنب الغلاة إذا كان كلامهم صحيحاً ودقيقاً؟ فماذا يقول الصدوق؟ _ وهذا لا يلزمنا لأنّ جميع الأحوال المشتركة يقع على النبيّ صلّى الله عليه وآله فيها ما يقع على غيره _ جميع الأحوال المشتركة يعني فيما بينه وبين عمّة الناس، (لا يُقاس بال محمد من هذه الأمة أحد) هذا شيء نضعه على جانب _ لأنّ جميع الأحوال المشتركة يقع على النبيّ صلّى الله عليه وآله فيها ما يقع على غيره وهو متعبّد بالصلاة كغيره ممّن ليس بنبيّ وليس كلّ من سواه بنبيّ كهو فالحالة التي اختصّ بها هي النبوة والتبليغ من شرائطها ولا يجوز أن يقع عليه في التبليغ ما يقع عليه في الصلاة لأنّها عبادةٌ مخصوصة والصلاة عبادةٌ مشتركة _ يقول التبليغ بالنسبة للنبيّ عبادةٌ خاصّة به لا يشاركه فيها أحد وهي من خواصّ النبوة ففي عبادة التبليغ حين يُبلّغ لا يقع في السهو لكن الصلاة عبادةٌ مشتركة هو مُكلّف بالصلاة وعمّة الناس مكلفون بالصلاة وحينئذٍ مثلما يقع عمّة الناس في السهو في الصلاة فهو يقع في السهو في الصلاة، هذا مقصود كلامه _ ولا يجوز أن يقع عليه في التبليغ ما يقع عليه في الصلاة لأنّها عبادةٌ مخصوصة والصلاة عبادةٌ مشتركة وبها تثبت له

العبودية بالصلاة وإثبات النوم له عن خدمة ربه عز وجل - لأنه نام عن الصلاة كما في الرواية - وإثبات النوم له عن خدمة ربه عز وجل من غير إرادة له وقصد منه إليه نفي الربوبية عنه - يعني يقول هذا العمل أن النبي يسهو وينام عن صلاته ويفوت الوقت، فيها حكمة، الحكمة هو نفي الربوبية عن النبي، أنه عبد ونسي، أنه عبد وسهى، أنه عبد ونام عن فريضته - لأن الذي لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله الحي القيوم - واضح النبي يسهو، لاحظوا الحيرة - وليس سهو النبي صلى الله عليه وآله كسهونا لأن سهوه من الله عز وجل وإنما أسهأه ليعلم أنه بشر مخلوق فلا يتخذ رباً معبوداً دونه وليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى سهو وسهونا من الشيطان وليس للشيطان على النبي صلى الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم سلطان إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون - خلاصة كلام الشيخ الصدوق أولاً قال بأن الذي يدفع السهو عن النبي هم الغلاة والمفوضة لعنهم الله، الذين يعتقدون بعدم سهو النبي والإمام هم الغلاة والمفوضة، هذا أولاً، ثانياً قال بأن النبي يعيش حالتين، الحالة الأولى خاصة وهو التبليغ وهي خاصة بالنبوة، في التبليغ لا يقع منه السهو ولا يقع منه النسيان ولا يغفل أما الصلاة فهي مشتركة فيما بينه وبين سائر الناس فيقع السهو منه في صلاته وينام عنها، حاله حال البقية، هذا الكلام واضح بعد ذلك رجع قال لا، سهو النبي هو ليس كسهونا، نحن سهونا من الشيطان وسهو النبي من الله إذاً هو إسهاء، هناك فرق بين السهو وبين الإسهاء، إذاً لماذا تسميه سهو؟ إذا كان هو إسهاء فلماذا تسميه سهو؟! وحين ينفي الغلاة والمفوضة السهو فلماذا تلعنهم، تلاحظون الحيرة، بعد ذلك يرجع يقول: وكان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله - من علماء قم المعروفين ومن المحدثين المشهورين - يقول: أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله - نفي السهو، ليس نفي الإسهاء - ولو جاز أن تُردّ الأخبار الواردة في هذا المعنى لجاز أن تُردّ جميع الأخبار - إلى أن يقول: وأنا أحسبُ الأجر في تصنيف كتاب منفرد في إثبات سهو النبي صلى الله عليه وآله والردّ على منكريه - الردّ على منكري السهو - إن شاء الله تعالى - الإمام الحجّة منعه يبدو وإلا لا يوجد كتاب للشيخ الصدوق يتحدث فيه عن هذا الموضوع، إنما تحدّث في الفقيه أو في مواطن أخرى بشكل موجز، الحيرة واضحة، في البداية لعن الغلاة والمفوضة لأنهم ينفون السهو، ثبت السهو خارج دائرة التبليغ ثبتهُ

في الصلاة وقال الفائدة من ذلك حتى تنتفي معاني الربوبية عن النبيّ والناس أيضاً يتعلّمون أحكام السهو من سهو النبيّ حين يسهو في صلاته مثلاً ويأتي بما يُصلح الصلاة بسبب السهو، الناس يتعلّمون، ليس هذا هو الطريق الوحيد للتعليم، يعني لا ينحصر التعليم إلا أنّ النبيّ يسهو، على إيّ حال، هو هذا كلامه، وتَنقّل ما بين السهو والإسهاء، الغريب أنّه الشيخ الصدوق مع أنّه يريد أن يحتسب الأجر في تصنيف كتاب منفرد في إثبات سهو النبيّ والردّ على منكريه في كتابٍ آخر من كتبه ماذا يقول الشيخ الصدوق في كتابه العقائد، عنده كتاب العقائد مطبوع العقائد أو الإعتقادات، ماذا يقول؟ _ إعتقادنا في الأنبياء والرسل والملائكة والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين أنّهم معصومون مُطَهَّرُونَ من كلّ دنس وأنّهم لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمّرون ومن نفى العصمة عنهم في شيءٍ من أحوالهم فقد جهلهم واعتقادنا فيهم أنّهم موصوفون بالكمال والعلم من أوائل أمورهم إلى أواخرها لا يوصفون في شيءٍ من أحوالهم بنقصٍ ولا جهل _ هذا الكتاب معروف (إعتقادات الصدوق)، قديماً حين كانوا ينقلون عنه كانوا يقولون في العقائد لكن الآن الكتاب مطبوع تحت هذا العنوان (إعتقادات الصدوق)، هذا الكلام واضح _ لا يوصفون في شيءٍ من أحوالهم بنقصٍ ولا جهل _ هي هذه الحيرة التي أتحدّث عنها، هنا يقول شيئاً وهناك في الفقيه يقول شيئاً وفي كتابٍ آخر يقول شيئاً، هذه الحيرة وهذا التردّد هو هذا الذي أتحدّث عنه، في نفس السطور مرّةً يتحدّث عن سهوٍ ومرّةً يتحدّث عن إسهاء، قد يقول قائل بأنّ السهو يُقصد به الإسهاء، هذا ترقيع، دعونا من الترقيع دعونا نواجه الحقائق ونتلمّس الحقيقة لأنّ العصمة فقط خاصّة بإمام زماننا، علماؤنا جُلُّهم ونحترمهم ولكنهم في بعض الأحيان يتخبّطون، في بعض الأحيان يقعون في قضيّة التقليد، التقليد لعلماء عصرهم، التقليد لأساتذتهم وهذه القضيّة واضحة، في بعض الأحيان تصيبهم الغفلة، كلمة الشيخ البهائي رضوان الله تعالى عليه جميلة جداً حين قالوا له بأنّ ابن بابويه يعني الصدوق قال بأنّ النبيّ يسهو قال إنّ ابن بابويه هو الذي سهى هنا فقال، نسبة السهو إلى ابن بابويه أولى من نسبة السهو إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، إنّ ابن بابويه هو الذي سهى هنا، سهى ونسي النصوص العظيمة التي ثبتها في كتبه، وهذا هو كلامه _ واعتقادنا فيهم أنّهم موصوفون بالكمال والعلم من أوائل أمورهم إلى أواخرها _ ما المراد من الكمال والعلم؟ العلم الذي يتناسب معهم وهو العلم اليقيني، العلم

اليقيني لا يدع مجالاً للإنسان أن يسهو، اليقين يكون مُتسَلِّطاً مُتَّسِعاً لأنّه علمٌ كاملٌ و يقينيّ، لا يوجد مجال حينئذٍ للسهو وللنسيان _ واعتقادنا فيهم أنّهم موصوفون بالكمال والعلم من أوائل أمورهم إلى أواخرها لا يوصفون في شيءٍ من أحوالهم بنقصٍ ولا جهلٍ _ أين هذا الكلام من الكلام الذي قرأته قبل قليل في كتابه فقيه من لا يحضره الفقيه؟!

القضية لا تقف عند هذا الحدّ، نحن إذا أردنا أن نتابع في كتب علمائنا رضوان الله تعالى عليهم سنجد شيئاً كثيراً ونماذج كثيرة من هذه الحيرة ومن هذا التردّد.

عبارة ينقلها الشيخ المجلسي، هذا هو البحار (بحار الأنوار) وهذا هو الجزء السابع عشر ينقلها عن الشيخ المفيد، ماذا يقول الشيخ المجلسي في الصفحة ١٢٠ وما بعدها، بعد أن يُورد كلاماً نقله عن السيّد المرتضى وبعد أن تأتي الرواية المعروفة التي طلب فيها النبيّ صلّى الله عليه وآله من بلال أن يوقظه لصلاة الصبح وفيها تفصيل، ونام النبيّ ونام بلال وما استيقظ النبيّ لصلاة الصبح، يعلّق، وهذه موجودة في كتب المخالفين وموجود المماثل لها أيضاً في كتبنا في كتب الحديث عندنا موجود المماثل لها لكن هذه رواية بلال موجودة في كتب المخالفين، على أيّ حال، المضمون وهو سهو النبيّ ونوم النبيّ عن صلاته، الشيخ المجلسي يعلّق: أقول ولم أرى من قدماء الأصحاب _ من قدماء الأصحاب يعني من علمائنا _ من تعرّض لردّها _ من تعرّض لردّها هذه الروايات القائلة بسهو النبيّ والقائلة بنومه عن صلاته _ ولم أرى من قدماء الأصحاب من تعرّض لردّها إلا شردمة من المتأخّرين _ يعني القليل وكأَنَّ الأصحاب قبلوها _ إلا شردمة من المتأخّرين ظنّوا أنّه يُنافي العصمة التي ادّعوها _ يعني المجلسي أيضاً يوافق على نفس القضية لأنّ هؤلاء الشردمة من المتأخّرين قالوا بأنّ قضية السهو، الشيخ المجلسي متى توفي؟ ١١١١ ، هؤلاء الشردمة من المتأخّرين قالوا بأنّ هذه الروايات تتنافى مع العصمة، يقول لا تتنافى مع العصمة، هو إذاً يقول بذلك، يقول بالسهو _ ولم أرى من قدماء الأصحاب من تعرّض لردّها إلا شردمة من المتأخّرين ظنّوا أنّه يُنافي العصمة التي ادّعوها وظنّوا أنّ ما ادّعوه لا يُنافي هذا _ قضية السهو والنوم عن الصلاة لا يُنافي العصمة _ إذ الظاهر أنّ مُرادهم العصمة _ يعني مُراد الأئمة _ أنّ مُرادهم العصمة في حال التكليف والتمييز والقدرة وإن كان

سهواً وإن كان قبل النبوة والإمامة _ يعني أنّ مراد هؤلاء الشردمة المتأخرين يقولون بأنّ العصمة تكون بهذا الشكل أنّ المعصوم معصوم من البداية إلى النهاية والذي هو مراد الأئمة _ إذ الظاهر أنّ مرادهم العصمة في حال التكليف والتميز والقدرة وإن كان سهواً وإن كان قبل النبوة والإمامة وإلا فظاهر أنّهم عليهم السلام كانوا لا يأتون بالصلاة والصوم وسائر العبادات في حال رضاعهم _ يعني هذه الحالة تخرج عن العصمة وإنّما العصمة متى تبدأ؟ تبدأ من زمن التكليف _ ولذا قال المفيد رحمه الله _ ينقل كلام المفيد لتأييد نظريته _ منذ أكمل الله عقولهم _ يعني أنّ قضية العصمة تبدأ منذ متى؟ _ منذ أكمل الله عقولهم وهذا لا ينافي _ لاحظوا الحيرة هنا _ وهذا لا ينافي الأخبار الواردة بأنّهم عليهم السلام كانوا من الكاملين في عالم الذر ويتكلمون في بطون أمهاتهم وعند ولادتهم لأنّ الله تعالى مع أنّه أكمل أرواحهم في عالم الذر ويظهر منهم الغرائب في سائر أحوالهم . أو . ويظهر منهم الغرائب في سائر أحوالهم على وجه الإعجاز جعلهم مشاركين مع سائر الخلق في النموّ وحالة الصبا والرضاع والبلوغ وإن كان بلوغهم لكمال عقولهم قبل غيرهم ولم يكلفهم في حال رضاعهم وعدم تمكّنهم من المشي والقيام بالصلاة وغيرها _ وحالة عيسى وحالة يحيى ما هذه الأفكار، هؤلاء هم كبارنا هذا هو الشيخ المجلسي ويستدل أيضاً بكلام الشيخ المفيد ونفس الشيء الشيخ المفيد نفس الكلام.

نقرأ كلام الشيخ المفيد رضوان الله تعالى عليه في كتابه، بين يدي صفحات صورّها عن كتابه (الإعتقادات)، الكتاب المعروف باعتقادات الإمامية أو تصحيح اعتقادات الإمامية، ماذا يقول شيخنا المفيد والكتاب معروف وموجود، موجود على الإنترنت، موجود في المكتبات، كتاب مشهور، ماذا يقول؟ والشيخ المجلسي يشير إلى هذا الكتاب، ما قاله من عبارة هنا: ولذا قال المفيد رحمه الله فيما نقلنا عنه _ فيما نقلنا عنه، هو نقل نصّاً كاملاً عن الشيخ المفيد في الصفحات السابقة، ماذا يقول الشيخ المفيد هنا؟ يقول: والأنبياء والأئمة عليهم السلام من بعدهم معصومون في حال نبوتهم وإمامتهم من الكبار كلّها والصغائر، والعقل يُجوّز عليهم ترك مندوبٍ إليه على غير التعمّد للتقصير والعصيان ولا يُجوّز عليهم _ يعني العقل يُجوّز أنّهم يتركون المندوب على غير التعمّد للتقصير والعصيان _ ولا يُجوّز عليهم ترك مفترضٍ إلا أنّ

نبينا صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام من بعده كانوا سالمين من ترك المندوب والمفترض قبل حال إمامتهم وبعدها _ ويستمرّ في القول: فأما الوصف لهم بالكمال في كلّ أحوالهم فإنّ المقطوع به _ ما هو المقطوع؟ _ كمالهم في جميع أحوالهم التي كانوا فيها حُججاً لله تعالى على خلقه _ يعني في دائرة التبليغ، يقول: إنّه لو جازَ عليه الخطأ _ يعني على الإمام _ لافتقرَ إلى إمامٍ آخر يسدّده _ إلى أن يقول: وقد جاء الخبرُ بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام من ذريّته كانوا حُججاً لله تعالى منذُ أكمل عقولهم إلى أن قبضهم ولم يكن لهم قبل أحوال التكليف أحوال نقصٍ وجهل فإنّهم يجرون مجرى عيسى ويحيى عليهم السلام في حصول الكمال لهم مع صغر السنّ وقبل بلوغ الحلم _ يقول: وهذا أمرٌ تُجوّزه العقول ولا تنكره وليس إلى تكذيب الأخبار سبيل _ لكن الخلاصة ما هي بعد كل هذا الكلام؟ إنّبهوا إلى ما استخلصه الشيخ المفيد، يقول: والوجه _ يعني والرأيُ السديد _ والوجه أن نقطع على كمالهم عليهم السلام في العلم والعصمة في أحوال النبوة والإمامة ونتوقّف فيما قبل ذلك _ هذه هي الحيرة التي أتحدّث عنها _ ونتوقّف فيما قبل ذلك وهل كانت أحوال نبوة وإمامة أم لا ونقطع على أنّ العصمة لازمة لهم منذُ أكمل الله تعالى عقولهم _ متى أكمل الله تعالى عقولهم؟ قطعاً في مرحلة متأخّرة يعني ليس من أوّل يوم من أيّام الولادة، هو لم يحدّد ولكن ليس من أوّل يوم من أيّام الولادة، هناك مرحلة، مثلما قال الشيخ المجلسي: وإن كان بلوغهم لكمال عقولهم قبل غيرهم _ يعني هم عقولهم تكمل قبل أن تكمل عقول الناس، يعني أولاً هناك قضيتان، القضية الأولى أنّ العصمة تكون ملازمة لهم حينما تكمل عقولهم _ ونقطع على أنّ العصمة لازمة لهم _ متى؟ _ منذُ أكمل الله تعالى عقولهم إلى أن قبضهم _ يعني ليس من أوّل يوم، متى ما تكامل عقولهم، الشيء الآخر _ نقطع على كمالهم في العلم والعصمة في أحوال النبوة والإمامة ونتوقّف فيما قبل ذلك _ يعني قبل أن يكون إماماً نحنُ نتوقّف في حالته هل هو كان إماماً أو لا، وإمّا نقطع بكماله بعد ما تنتهي إمامة الإمام السابق وتبدأ الإمامة، هذا كلام الشيخ المفيد في تصحيح اعتقادات الإماميّة، وقد تتبعت الكتب القديمة التي نقلت عنه، قلت ربّما حُرّف الكلام، تتبعت كتباً عديدة، ليس اليوم، أنا لم أتبع الكتب في هذا اليوم بل في هذه السنين الطويلة تتبعت كتباً عديدة من زمن المفيد وإلى يومنا هذا، الجميع في الكتب

العقائديّة وفي الكتب الكلاميّة ينقلون عنه نفس الكلام، فحينما نراجع كتب العلامة الحلّي التي ينقل فيها كلام الشيخ المفيد ينقل هذا الكلام، وحينما نراجع كتب المقداد السيوري وهو من علماء الكلام نفس الشيء، وحينما نراجع البحار ونراجع العوالم نجد نفس الكلام منقول في البحار وفي العوالم عن كتب الشيخ المفيد، نفس هذا المضمون، أقرأ كلام الشيخ المفيد مرّة ثانية، كلُّ هذا يشير إلى أنّنا لا بدّ أن نتعامل مع كلام العلماء وإن عُلّت مقاديرهم أن لا نغترّ بالأسماء وباللقاب، المناط هو المعصوم عليه السلام، كلُّ عالمٍ له مقدار، له حدٌّ من التفكير، الظروف المحيطة به، الوقت الذي قال فيه هذا الكلام، نحن لا نتحدّث عن النوايا والقلوب بل نتحدّث عن كتب، الآن في هذا الزمان الشيخ المفيد أين هو؟! الشيخ المفيد ليس في هذه الدنيا لكن الشيء الموجود في هذه الدنيا الذي اسمه المفيد هو الكتب، نحن نتحدّث عن كتب، ما هي نيتُهُ في قلبه لا أدري، أنا هنا أتحدّث عن كتب، أعيد قراءة الكلام: **والوجه أن نقطع على كمالهم عليهم السلام في العلم والعصمة في أحوال النبوّة والإمامة** _ حينما يكون نبياً، يعني قبل البعثة نتوقّف ما ندري ما نقول، قبل الإمامة ما ندري ما نقول _ ونتوقّف فيما قبل ذلك وهل كانت أحوال نبوّة وإمامة أم لا ونقطع على أنّ العصمة لهم منذ أكمل الله تعالى عقولهم إلى أن قبضهم عليهم السلام _ وبعد ذلك يشير إلى أنّ مجموعة من الإماميّة ذهبوا إلى خلاف ذلك وقالوا بأنّ الإمامة من أوّل يوم هي لهم، هو يقول: وهذا **خلافٌ في العبارة والأصل ما قدّمناه** _ الصحيح هو ما قُلناه، ما هو الذي قلناه؟ هاتان النقطتان: النقطة الأولى أنّ العصمة تبتدئ من ابتداء كمال عقولهم، متى تكمل عقولهم؟ لم يبيّن، لكن قطعاً ليس من اليوم الأوّل، وأنّ كمال أحوالهم يبدأ حينما تبدأ النبوّة والإمامة، أمّا قبل النبوّة والإمامة يقول نتوقّف لا ندري، هذه هي الحيرة التي أتحدّث عنها، لكن مثلاً حينما تذهب إلى كتاب (الإختصاص) أو إلى كتاب (الإرشاد) أو إلى كتاب (الآمالي) ستجد روايات تتعارض مع هذه المضامين وهذه هي الحيرة التي أتحدّث عنها، في الحلقة الماضية هذه الرواية التي قرأتها عن أمير المؤمنين (أنا المحيي أنا المميت أنا الأوّل أنا الآخر أنا الظاهر أنا الباطن) هذه نقلتها من كتاب (الإختصاص) للشيخ المفيد، إذا نرجع إلى الكتب الحديثيّة التي كتبها القاضي تختلف، هذه هي الحيرة، هذا هو التردّد، تلاحظون يعني أصلاً هذا الكلام لا يدلُّ على عصمة، على عصمة محدودة جداً ومقيّدة، وما ذلك بغريب، قطعاً ربّما الآن البعض يُصاب بالدهشة، أنا أقول لا دهشة في الأمر،

من كان على اطلاع في حقائق العلم وما كتب العلماء في كتبهم هذا شيءٌ عاديٌّ في كتب العلماء، يشتهون ويخطأون.

مثلاً كتاب سليم بن قيس لرى ماذا يقول عنه صاحب غيبة النعماني، الشيخ النعماني متوفى سنة ٣٦٠، الشيخ المفيد متوفى سنة ٤١٣، ماذا يقول عن كتاب سليم بن قيس، إنتبهوا، وهم في عصرٍ متقارب، في الصفحة ١٠٣، الطبعة التي هي بتحقيق فارس حسون كريم _ وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة عليهم السلام خلاف في أنّ كتاب سليم بن قيس الهلالي أصلٌ من أكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم ومن حملة حديث أهل البيت وأقدمها لأنّ جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنّما هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والمقداد وسلمان الفارسي وأبي ذر ومن جرى مجراهم ممن شهد رسول الله وأمير المؤمنين وسمع منهما وهو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها ويُعوّل عليه _ كلام واضح، هذا كلام الشيخ النعماني في كتابه الغيبة.

لرى ماذا يقول الشيخ المفيد رضوان الله تعالى عليه عن نفس الكتاب، وهم في فترة متقاربة، أيضاً في نفس كتاب (إعتقادات الإمامية) في كتاب تصحيح الإعتقادات أو تصحيح الإعتقاد وهو يناقش الشيخ الصدوق في رواية من الروايات، الرواية نقلها الشيخ الصدوق من كتاب سليم بن قيس، يقول الشيخ المفيد: غير أنّ هذا الكتاب غير موثوق به ولا يجوز العمل على أكثره وقد حصل فيه تخليطٌ وتدليس فينبغي للمتدبّين أن يجتنب العمل بكلّ ما فيه ولا يُعوّل على جملته _ نفس العبارة هناك، بالضبط عكس ويُعوّل عليه، هنا ولا يُعوّل على جملته، في عصرٍ واحد، هذا الإختلاف موجود، وهذه الحيرة موجودة، هذه حيرة، أعيد قراءة كلمة الشيخ المفيد _ غير أنّ هذا الكتاب غير موثوق به ولا يجوز العمل على أكثره وقد حصل فيه تخليطٌ وتدليس فينبغي للمتدبّين أن يجتنب العمل بكلّ ما فيه ولا يُعوّل على جملته _ ولذلك الشيخ المجلسي هنا يستدلّ بكلام الشيخ المفيد في هذه القضية لتقوية رأيه في أنّ النبيّ وأنّ الإمام المعصوم يسهو وأنّه ما يجري على الناس يجري عليهم ولكنّه أيضاً يقع في حيرة الروايات الكثيرة التي تتحدّث عن غرائب أحوالهم كما يقول: ويظهر منهم الغرائب في سائر أحوالهم على وجه الإعجاز.

المشكلة أين؟ المشكلة هو في عدم الانتقال الصحيح من مرحلة التنزيل إلى مرحلة التأويل، عدم فهم الدين في سياقات التأويل.

إذا نذهب إلى الشيخ الطوسي وهو تلميذ الشيخ المفيد، هذا كتاب (تهذيب الأحكام) أحد الأصول الأربعة، (الفقيه)، (التهذيب)، تلاحظون أنا لا أتحدث عن صُحُف ومجالات أنا أتحدث عن عيون المصادر وأتحدث عن رموز الطائفة لا أتحدث عن أسماء نكرات في الحواشي، أتحدث عن الرموز الصعبة وأتحدث عن عيون الكتب، كتاب التهذيب وهذا هو الجلد الثاني تحقيق علي أكبر الغفاري الصفحة ٣٧٧ ، بعد أن يُورد أخباراً عن سهو النبي يُورد هذه الرواية (عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَجْدَتِي السَّهْوَقَطَ؟) هو هذا الباب الزيادات في أحكام السهو، زيادات يعني روايات إضافية تتعلق بموضوع أحكام السهو، ملاحق يعني، مُلحق في روايات تدور حول أحكام السهو يقولون عنها الزيادات، عنوانٌ معروف في كتب الحديث، (عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَجْدَتِي السَّهْوَقَطَ؟ فَقَالَ: لَا وَلَا يَسْجُدُهُمَا فِقِيهِ) فقيه يعني معصوم هنا، هذه من الإستعمالات الموجودة في روايات أهل البيت، يستعملون فقيه، عالم، شيخ، رجل، موجود بعض الأحيان الأئمة يستعملون هذه العبارات بعض الأحيان أصحاب الأئمة، يقولون قال الرجل، قال الفقيه، قال الشيخ، قال العالم، لا يريدون أن يذكروا إسم الإمام تقيّة، والفقيه بالمعنى الحقيقي هو المعصوم، إطلاق الفقيه على غير المعصوم من باب التجوّز، هم قالوا: (نَحْنُ الْعُلَمَاءُ وَشَيْعَتُنَا الْمُتَعَلِّمُونَ)، (هَلْ سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ سَجْدَتِي السَّهْوَقَطَ؟ فَقَالَ: لَا وَلَا يَسْجُدُهُمَا فِقِيهِ) الشيخ الطوسي يعلّق: الذي أفتي به ما تضمّنه هذا الخبر _ يعني أن النبي لا يسهو ولا سجد سجود السهو _ الذي أفتي به ما تضمّنه هذا الخبر _ يأتي السؤال هنا: الأخبار التي تحدّثت عن سهو النبي إذاً لماذا أيها الشيخ الطوسي تفتي على أساسها؟ الروايات التي قالت بأنّ النبي يسهو وذكرت علاج السهو في الصلاة، هو يقول أنا لا أقول بسهو النبي ولكنّه ماذا؟ يعمل بالأخبار التي

قالت بسهو النبيّ وتضمّنت علاجاً للسهو في الصلاة، تستغربون؟! كلُّ علماء الشيعة هكذا، كلُّ فقهاء الشيعة يعملون بهذه الروايات، الروايات التي تتحدّث عن سهو النبيّ فيها حلول للسهو في الصلاة فإنّما أن تكون هذه الروايات صحيحة أو غير صحيحة، إذا كانت صحيحة إذاً نلتزم بالقول بسهو النبيّ، إذا كانت غير صحيحة لماذا نرتّب عليها فتوى؟ _ الذي أفتي به ما تضمّنه هذا الخبر _ أقول بأنّ النبيّ لا يسهو وما سجد سجود السهو _ فأما الأخبار التي قدّمناها من أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سهى فسجد فإنّها موافقة للعامة _ العامة يعتقدون بسهو النبيّ _ وإنّما ذكرناها _ لماذا؟ _ لأنّ ما تضمّنه من الأحكام معمولٌ بها على ما بيّناه _ لأنّ فقهاء الشيعة يعملون بها، ما رأيكم في ذلك؟ أليست هذه هي الحيرة!! حيرة واضحة، هنا يقول بأنّي أقطع بأنّ النبيّ ما سهى وما سجد كما قال في الرواية الإمام الباقر: (لا ولا يسجدُهُمَا فقيه) فهو يعتقد بهذا ولكن يورد الروايات التي تقول بسهو النبيّ يقول هذه موافقة للعامة ويُفتي بما جاء في تفاصيلها يقول لأنّه هو هذا شيء معمول فيه بين الشيعة، هي هذه حيرة الشيعة، الروايات إمّا صحيحة أو غير صحيحة، وهذه القضية ليست بغريبة.

حينما نقرأ ما قاله الشهيد الأوّل في كتابه (الذكرى)، كتاب ذكرى الشيعة من الكتب الفقهيّة المعروفة للشهيد الأوّل، ماذا قال الشهيد الأوّل مُعلّقاً على رواية بلال في قضية النوم عن الصلاة، يقول: ولم أقف على رادّ لهذا الخبر من حيث توهم القدح في العصمة _ لم يردّ أحد من علمائنا هذا الخبر _ ولم أقف على رادّ لهذا الخبر من حيث توهم القدح في العصمة _ الشيخ البهائي نفس الشيء بعد أن ينقل هذا الخبر وخبر آخر هو خبر بن سنان: وربما يُظنّ تطرق الضعف إليهما لتضمّنهما لما يُوهم القدح في العصمة لكن قال شيخنا في الذكرى _ يعني الشهيد الأوّل _ أنّه لم يطلع على رادّ لهما من هذه الجهة وهو يعطي تجويز الأصحاب صدور ذلك وأمثاله عن المعصوم وللنظر فيه مجالٌ واسع _ هذه قضية تحتاج إلى بحث، لكن تلاحظون المساحة الكبيرة من علماء الشيعة الذين يذهبون إلى هذه القضية، هذه تصريحات العلماء، هذا تصريح الشهيد الأوّل في الذكرى، كتاب الذكرى موجود مطبوع كتاب متوفّر وهذا الكلام موجود فيه، أنا لم آتي به لأنّه لم يكن متوفّراً عندي وإلاّ فيّ قد قرأتُ هذا الكلام في كتاب الذكرى الموجود

الآن والمتوقّر في الأسواق _ ولم أفق على رادّ لهذا الخبر من حيث توهم القدح في العصمة _ والشيخ البهائي يقول: وربما يُظنّ تطرق الضعف إليهما _ يعني إلى الروايات المتقدمة _ لتضمّنها لما يُوهم القدح في العصمة _ أنّه نام عن صلاته وسهى _ لكن قال شيخنا في الذكرى أنّه لم يطّلع على رادّ لهما من هذه الجهة وهو يعطي تجويز الأصحاب صدور ذلك وأمثاله عن المعصوم وللنظر فيه مجال واسع _ ومثل هذا الكلام كثير، أصلاً الشيخ المجلسي ينقل عن الشيخ المفيد في الصفحة ١٢٧ ماذا يقول: ولسنا _ يقول الشيخ المجلسي وقعت في يدي رسالة، إمّا للسيد المرتضى أو للشيخ المفيد، هو الشيخ المجلسي يرجّح أن تكون هذه الرسالة للشيخ المفيد، ولا يفرق السيد المرتضى هو تلميذ المفيد، أكان هذا الكلام كلام المفيد أو كلام المرتضى نحن لا نهتمّ للأشخاص الحديث هنا عن فكر وعن عقيدة وعن ظاهرة، هذا موجود في الصفحة ١٢٧ من الجزء السابع عشر من بحار الأنوار: ولسنا نُنكر _ هكذا يقول المفيد أو المرتضى _ ولسنا نُنكر أن يغلب النوم على الأنبياء عليهم السلام في أوقات الصلوات حتّى تخرج فيقضوها بعد ذلك وليس عليهم في ذلك عيب ولا نقص لأنّه ليس ينفكّ بشرّ من غلبة النوم لأنّ النائم لا عيب عليه وليس كذلك السهو _ أمّا السهو يختلف، النوم أن ينام عن صلاته وتفوته الصلاة، إذاً ما معنى ما جاء في أحاديثهم بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم تنام عيناه ولا ينام قلبه، المعصوم هكذا تنام عيناه ولا ينام قلبه.

الكلام كثيرٌ والحديث طويل، وصل الكلام إلى الشيخ الطوسي وهذا تفسيره التبيان وهذا الجزء الرابع، منشورات ذوي القربى، الطبعة الأولى ١٤٣١ هجري، الصفحة ١٦٤ من الجلد الرابع في ذيل الآية الثامنة والستين من سورة الأنعام: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ﴾ في الصفحة ١٦٥ ماذا يقول الشيخ الطوسي _ واستدلّ الجبائي _ والبعض يقرأه الجبائي _ واستدلّ الجبائي أيضاً بالآية على أنّ الأنبياء يجوز عليهم السهو والنسيان _ لأنّ الآية تقول: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ﴾ والخطاب

للنبيّ صلى الله عليه وآله _ واستدلّ الجبائي أيضاً بالآية على أنّ الأنبياء يجوز عليهم السهو والنسيان _ قال: بخلاف ما يقوله الرافضة بزعمهم _ يبدو أنّ الرافضة أنّ عوامّ الشيعة لا يقولون، وإلا هؤلاء علماء الشيعة يقولون بالسهو، الجبائي يقول الآية تدلّ _ على أنّ الأنبياء يجوز عليهم السهو والنسيان بخلاف ما يقوله الرافضة بزعمهم من أنّه لا يجوز عليهم شيء من ذلك وهذا ليس بصحيح أيضاً _ من الذي يقول وهذا ليس بصحيح أيضاً؟ الشيخ الطوسي يرّد على الجبائي يقول هذا ليس بصحيح _ لأنّنا نقول إنّما لا يجوز عليهم السهو والنسيان فيما يؤدّونه عن الله فأما غير ذلك فإنّه يجوز أن ينسوه أو يسهوا عنه ممّا لم يؤدّي ذلك إلى الإخلال بكمال العقل وكيف لا يجوز عليهم ذلك وهم ينامون ويمرضون ويغشى عليهم والنوم سهوٌ _ المشكلة هنا ماذا يقول؟ _ وينسون كثيراً من متصرّفاتهم أيضاً وما جرى لهم فيما مضى من الزمان _ هذا هو إمامكم، تريدون أن تعرفوا إمام زمانكم هذا هو إمام زمانكم، أعيد مرّة ثانية قراءة الكلام حتّى لا يُقال هذا من الإفتراءات، كتاب التبيان في تفسير القرآن لشيخ الطائفة الطوسي، تتذكرون قلت بأنّ الشيخ الطوسي في كلّ كتاب له رأيٌ لمّا تحدّث عن علم الرجال وقلت بأنّ الشيخ الطوسي آرائه مضطربة وتلاحظون الإضطراب، من جهة يعمل بالروايات الموافقة للعامة القائلة بسهو النبيّ ومن جهة ثانية في نفس الكتاب يقول هو يفتي بهذه الرواية أنّ النبيّ ما سجد سجدتي السهو ولا يسجدهما فقيه ولا يسجدهما معصوم، ومن جهة ثالثة هنا في التبيان يقول هذا الكلام الخطير، كلام خطير جدّاً، يعني هناك في الناس من يمتلك ذاكرة أقوى من هذه الذاكرة، الظاهر يبدو أنّه يقيس على ذاكرته، عنده خلل في الذاكرة يكتب هنا شيء ويكتب هناك شيء، يقيس على ذاكرته وإلا هذه الأوصاف هناك من الناس العاديين من ذاكرتهم وضبطهم للأمر أفضل من هذا الضبط، الشيخ الطوسي يرّد على هذا الجبائي الذي يقول بأنّ الرافضة، يبدو الرافضة هؤلاء الناس الذين يسيرون إلى الحسين عليه السلام، هؤلاء الذين أصحاب المواكب والهيئات الحسينيّة الذين يعتقدون هذه العقيدة وإلا كبار العلماء قضيتهم غير قضيتهم، فيقول ردّاً على الجبائي: وهذا ليس بصحيح _ أنّك تقول بأنّ الرافضة يقولون بأنّ المعصوم لا يسهو هذا ليس بصحيح _ لأنّنا نقول إنّما لا يجوز عليهم السهو والنسيان فيما يؤدّونه عن الله فأما غير ذلك فإنّما يجوز أن ينسوه أو يسهوا عنه ممّا لم يؤدّي ذلك إلى الإخلال بكمال العقل وكيف لا يجوز عليهم

ذلك وهم ينامون ويمرضون _ وما علاقة هذا بهذا!! هذا هو التخبُّط _ وكيف لا يجوز عليهم ذلك وهم ينامون ويمرضون ويُغشى عليهم والنوم سهوٌ _ ثم يضيف _ وينسون كثيراً من متصرفاتهم أيضاً وما جرى لهم فيما مضى من الزمان _ يعني أصلاً ما عندهم ذاكرة، يقول: والذي ظنّه الجبائي فاسد _ هذا ظنٌ فاسد، الكلام الصحيح هو أنّ المعصوم ينسى كثيراً من متصرفاته وما جرى لهم فيما مضى من الزمان ويسهون إلى الحدّ الذي هذا السهو لا يُعدُّ إخلالاً بكمال العقل، بالله عليكم هذا كلام!! هذا هو كلامه: فإنّه يجوز أن ينسوه أو يسهوا عنه ممّا لم يؤدّي ذلك إلى الإخلال بكمال العقل _ يعني ممكن الإنسان ينسى سبعين بالمئة ولا يُعدُّ ذلك إخلالاً بكمال العقل، الآن العالم الفقيه أليس كان علماء الشيعة يقولون بأنّ الفقيه لا يكون فقيهاً حتى تكون الأدلّة التفصيليّة والإجماليّة حاضرة في ذهنه؟ أليس أحد الشروط الموجودة في مراجع التقليد أن يكون ضبطه لا يقلّ عن المتعارف للأمر، أليس أحد شرائط العلم الحافظة والذاكرة ودقّة النظر، ما بالكم يا علماء الشيعة؟! يعني الآن إذا كان المعصوم ينسى ويسهو إلى الحدّ الذي لا يكون إخلالاً بكمال العقل يعني يمكن إلى سبعين بالمئة ينسى ولا يُعدُّ ذلك إخلالاً بكمال العقل!! حتى الآن فاقد الذاكرة لا يُنظر إليه بأنّه هناك خللٌ في عقله وإنما فقد ذاكرته، قد لا يُعتمدُ على إخباراته ولكنّه لا يُعتبَرُ ذلك إخلالاً بالعقل _ وكيف لا يجوز عليهم _ إلى أن يقول: وينسون كثيراً من متصرفاتهم أيضاً وما جرى لهم فيما مضى من الزمان والذي ظنّه الجبائي فاسد _ كيف يقول عن الراضة بأنهم يقولون بأنّ المعصوم لا يسهو، المعصوم يسهو ويسهو كثيراً، هذا قول شيخ الطائفة رضوان الله تعالى عليه.

وهذا قول الشيخ الصدوق وتلك كلمات شيخنا المفيد رضوان الله تعالى عليهم جميعاً وتلك هي الحيرة التي تحدّثتُ عنها، الحيرة التي وقع فيها علماء الشيعة فجاءونا بعلم الرجال فمزّق حديث أهل البيت وهذه هي النتائج.

وهذا (مجمع البيان) التفسير الشيعي المركزي، الآن في حوزة النجف التفسير الأوّل هو مجمع البيان، في الحوزات الشيعيّة على المنابر الشيعيّة ماذا ينقل الخطباء المعروفون إذا أرادوا أن ينقلوا من التفاسير الشيعيّة؟ من مجمع البيان، هذا هو مجمع البيان للطبرسي مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٩٩٥

ميلادي ١٤١٥ هجري ، هذا الجزء الرابع ، أيضاً في نفس الآية في سورة الأنعام: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ﴾ إلى آخر الآية، الكلام ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ﴾ ماذا يقول في الصفحة ٨٢ الشيخ الطبرسي، يقول: وأما النسيانُ والسهو فلم يُجوزوهما عليهم _ يعني علماء الشيعة _ فيما يؤدونه عن الله تعالى فأما ما سواه فقد جَوَزُوا عليهم أن ينسوه أو يسهوا عنه ما لم يؤدي ذلك إلى إخلالٍ بالعقل _ هو نفس العبارات حذف منها بعض الكلمات وكتبها ولم يُشر إلى أن هذا الكلام نقله من الشيخ الطوسي، لأنه في الصفحة ٨١ يقول: قال الجبائي وفي هذه الآية دلالة على بطلان قول الإمامية في جواز التقية _ إلى آخره _ على الأنبياء والأئمة _ إلى أن يقول: وأما النسيان _ حديثنا هنا _ وأما النسيانُ والسهو فلم يُجوزوهما عليهم فيما يؤدونه عن الله تعالى فأما ما سواه _ يعني خارج دائرة التبليغ _ فأما ما سواه فقد جَوَزُوا عليهم أن ينسوه أو يسهوا عنه ما لم يؤدي ذلك إلى إخلالٍ بالعقل وكيف لا يكون كذلك وقد جَوَزُوا عليهم النوم والإغماء وهما من قبيل السهو فهذا ظنُّ منه فاسد _ من الجبائي، نفس عبارات الطوسي ولكنه لم يُشر إلى أنه نقل العبارات ثم هو فقط يضيف هذه العبارة: وإنَّ بعض الظنِّ إثم _ يعني الجبائي لا والله كان ظنُّه صحيحاً، الجبائي قال أنّ الرافضة يزعمون يعتقدون بأنّ المعصوم لا يسهو هو يقول له هذا ظنُّ فاسد وإنَّ بعض الظنِّ إثم، يعني هذه المنقولة الصحيحة التي نقلها الجبائي يعتبرها إثم شيخنا الطبرسي _ فهذا ظنُّ منه فاسد _ أن ظنُّ بأنّ الشيعة تعتقد بعدم سهو المعصوم، يقول: وإنَّ بعض الظنِّ إثم _ هذا هو إمامكم يسهو في مساحة واسعة، أنتم أحرار، هذه هي مناهج العلماء، سوف لا أعلق لأنّ القضية أكبر من التعليق، أنا فقط سأعرض بين أيديكم وأنتم تعلّموا من علمائكم معرفة إمامكم، أنا مجرد ناقل أنقل الكلام فقط.

إلى عصرنا الحاضر، السيّد الخوئي رحمة الله عليه، السيّد الخوئي في أوّل حياته هذا الكتاب (التنقيح في شرح العروة الوثقى) هذا الكتاب طُبع سنة ١٣٨٠ للهجرة، وهذا الكتاب الثاني مؤرّخ سنة ١٤١٢ للهجرة، يعني هذه فتاوى، آخر فتاوى في حياة السيّد الخوئي ومؤرّخه في الأيام الأخيرة من حياته وطُبع بعد ذلك، جُمعت

وطبّع، موجودة بخطّ يده، موجودة صور الفتاوى بخطّ يده يعني حدود ثلاثين سنة أكثر من ثلاثين سنة بشيء قليل، هذا الجزء الثاني من كتاب التنقيح في شرح العروة الوثقى، وهو يتحدّث في الصفحة ٨٥ الموضوع يبدأ من الصفحة ٨٤ (نجاسة الغلاة) يقول هناك بعض أقسام الغلو لا بدّ من الاعتقاد بها، يعني هو يسمّيها غلوًّا لكن يقول هذا الغلو لا بدّ من الاعتقاد به، يعني القضية من البداية موجودة في ذهنه _ نظير ما نُقِلَ عن الصدوق عن شيخه إن نفي السهو عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْلَ دَرَجَةِ الْغُلُوِّ _ ماذا يقول السيّد الخوئي؟ _ والغلو بهذا المعنى الأخير ممّا لا محذور فيه بل لا مناص عن الإلتزام به في الجملة _ نقل كلام الشيخ الصدوق عن شيخه ابن الوليد بأنّ أَوْلَ درجات الغلو ما هو؟ أن نفي السهو عن النبيّ فماذا قال؟ إنتبهوا إلى عبارته: **والغلو بهذا المعنى الأخير _ في قضية السهو _ ممّا لا محذور فيه _ لو اعتقدنا _ بل لا مناص عن الإلتزام به في الجملة _ في الجملة يعني ليس دقيقاً بالضبط يعني هناك مجال للسهو ولكن نحن بالجملة نعتقد بأنّه لا يسهو، يعني الإعتقاد ركيك من البداية مغشوش لكنّه في نهاية عمره أطلقها صريحاً السيّد الخوئي في هذا الكتاب حين قال: **أَنَّ الْقَدْرَ الْمُتَيَقَّنَ مِنَ السَّهْوِ الْمَمْنُوعِ عَلَى الْمَعْصُومِ هُوَ السَّهْوُ فِي غَيْرِ الْمَوْضُوعَاتِ الْخَارِجِيَّةِ _** وموجودة هنا صورة الفتوى والإستفتاء موجودة بخطّ اليد وبتوقيعه بإمضائه وبالختم والتأريخ ٢١ / ١ / ١٤٠٨ للهجرة، يعني هذا الكتاب مطبوع ١٤١٢ لكن الفتوى صادرة ١٤٠٨، الكتاب ذلك طُبِعَ ١٣٨٠ ، من ١٣٨٠ إلى ١٤٠٨ حدود ٢٩ سنة أنا قلت أكثر من ثلاثين بالنسبة لتأريخ الطبع بين طبع ذلك الكتاب، وإن كان حتّى هذه الدروس السيّد ألقاها قبل ١٣٨٠ وإتّما الكتاب طُبِعَ سنة ١٣٨٠ وإلاّ دروس السيّد كانت قبل هذا التأريخ وفُزِّرَتْ وطُبِعَتْ بعد ذلك، كلام السيّد الخوئي: **القدر المتيقّن من السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجية _** في غير الموضوعات الخارجية يعني في دائرة التبليغ، الموضوعات الخارجية ما هي؟ يعني تشمل صلاته وصيامه هذه موضوعات خارجية، موضوعات أحكام خارجية، تشمل صلاته وصيامه وسائر تصرفاته، يمكن أن يسهو، أن يأخذ حقّ أحد، أن يغضب حقّ أحد، أن يعتدي على أحد سهواً، يمكن أن يفعل كلّ شيء، الغريب أنّ الوهابيّة لا تقول بذلك، الوهابيّة يقولون بأنّ النبي لا يسهو في دائرة التبليغ ولكن يعتبرون صلاته من التبليغ وحجّه، (حُجُّوا بحجّي وصلّوا بصلاّتي)، يعتبرون صلاته وحجّه من التبليغ، أمّا**

الكلام هنا الموضوعات الخارجيّة تشمل الصلاة تشمل الصيام تشمل سائر التصرفات، نفس الكلام الذي تقدّم في عبارات العلماء الآخرين، ولذلك محمّد حسين فضل الله باعتبار هو تلميذ السيّد الخوئي من تلامذته من مدرسته، يبيّن فكره في التعامل مع النبيّ وسنّاتي إلى كلامه وما ذكره في تفسيره ممّا ألحقه من النقائص الكثيرة بالنبيّ بينها على أساس هذه القاعدة، يعتمد على كلام السيّد الخوئي ويفرّع بعد ذلك فينسب إلى النبيّ الكثير من النقائص، نأتي على ما ذكره من النقائص في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى، هذا هو كلام السيّد الخوئي حتّى لو يريد الآن مُرّع أن يرقّع ويقول لا إنّ الصلاة والحجّ داخلة في دائرة التبليغ بالنتيجة هو كلامٌ بالسهو، سهو في الموضوعات الخارجيّة يعني في العلاقات الإجتماعيّة يعني في مختلف شؤونات حياته اليوميّة هو يسهو فيها _ لأنّ القدر المتيقّن من السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجيّة _ الموضوعات الخارجيّة هي كلّ حياته، تصرفات المختلفة في أيام حياته، هل تعتقدون بأنّ إمام زمانكم هكذا؟! هذه القضية راجعة إليكم، هؤلاء علماءكم أنتم ترجعون إليهم فهذا هو الذي يقولونه.

نفس الكلام لعالمٍ آخر أيضاً معاصر للسيّد الخوئي صاحب قاموس الرجال الشيخ محمّد تقي التستري، هذا هو الجزء الثاني عشر من كتابه قاموس الرجال وقد أشرت إلى هذه القضية حين حديثي عن علم الرجال، طبع الرسالة بخطّه وهي لا تُقرأ، بصعوبة تُقرأ، إلّا بواسطة العدسة حقيقة لكنّه كان مستعجلاً ما أراد أن يفوته هذا الأجر وهذا الثواب وهذا الفضل، (رسالة في سهو النبيّ صلّى الله عليه وآله) ألحقها بكتاب الرجال لا أدري لماذا ألحقها بكتاب الرجال، هل أنّ النبيّ رجل من رجال الروايات وهنا يقيّمه بأنّه يسهو لا أدري!! وهذا هو الذي يدُلُّك على عقول الرجال هذه عقول الرجال، هذا هو علم الرجال وهذه عقول الرجال التي ترى في النبيّ الأعظم بأنّه يسهو، الغريب أنّه في طوايا هذه الرسالة ماذا يقول؟ هو يعتمد على ما نقله وقاله الشيخ الصدوق يتبنّى رأي الشيخ الصدوق ويردّ على الشيخ المفيد في ردّه على الشيخ الصدوق في هذه القضية وإلّا الشيخ المفيد أيضاً في جهات أخرى رجع مثلما قال الصدوق، ماذا يقول؟ يقول وإن كان الشيخ الصدوق عنده آراء شاذّة وغريبة ولكن في هذه القضية هو صادق ومصيب وأنا معه، ويذكر بعض الآراء الغريبة للشيخ الصدوق، يقول الشيخ الصدوق عنده آراء غريبة وشاذّة لكن هذه القضية ليست غريبة

وليست شاذة هي صحيحة وهو يلتزم بها ولذلك أُلّف رسالة، الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه كان ينوي يكتب رسالة الظاهر الذي كتبها نيابةً عنه الشيخ التستري كما قرأنا في فقيه من لا يحضره الفقيه بأنه ينوي يحتسب عند الله سبحانه وتعالى كتاباً في إثبات سهو النبي صلى الله عليه وآله والردّ على منكره، الظاهر الذي قام بالدور هو الشيخ محمد تقي التستري.

مرجع معاصر، هذا كتاب أصول العقيدة للسيّد محمد سعيد الحكيم دام ظلّه، الصفحة ٢٠٩ ، عصمة النبي من السهو هو يقول بأنّ النبي معصومٌ من السهو، كلام قطعي واضح _ إنَّ الدعوة الثانية أنّ النبي معصومٌ من السهو والسهو وإن لم يكن معصيةً ولا ظلماً إلاّ أنّه يمنع من كونه قدوةً وأسوة _ واضح الكلام صريح لا حاجة لنا بهذه القضية، القضية واضحة وهي بديهية، يُبْتَّ بأنّ النبي بأنّ المعصوم لا يسهو لكن في الصفحة ٢١١ ماذا يقول؟ _ أمّا العصمة فهي وإن كانت حقّاً ويجب الاعتقاد بها في حقّ من التفت إليها إلاّ أنّها ليست من أصول الدين ولا يكون إنكارها خروجاً عنه _ طبعاً لأنّ أكثر العلماء لا يقولون بما فكيف يقول!! هذه الأسماء كلّها التي مرّت ينسبون النقص إلى المعصوم _ أمّا العصمة فهي وإن كانت حقّاً _ أنا أقول هكذا تعرفون العصمة أنتم أيّها الشيعة تعرفون إمامكم هكذا؟ إذا هذا الكلام حسن أنتم أحرار _ أمّا العصمة فهي وإن كانت حقّاً ويجب الاعتقاد بها في حقّ من التفت إليها إلاّ أنّها ليست من أصول الدين ولا يكون إنكارها خروجاً عنه إلاّ أن يرجع إلى تكذيب النبي أو خطأه في بعض ما بلّغ به فيكون كفراً كما هو ظاهر _ لكن العصمة ليست من أصول الدين، أليس الإمامة من أصول الدين؟ حتّى على هذا التقسيم الكلامي الموجود، و أليس أول صفة من صفات الإمامة العصمة؟ كيف لا تكون العصمة من أصول الدين!! أليس الإمامة من أصول الدين، يعني هل أنّ الإمامة التي هي من أصول الدين يعني الإمامة التي لا عصمة فيها؟ أيّة إمامة هذه؟! هل تعرفون أئمتكم هكذا!! أعيد قراءة الكلام: أمّا العصمة فهي وإن كانت حقّاً ويجب الاعتقاد بها _ على من؟ _ في حقّ من التفت إليها إلاّ أنّها ليست من أصول الدين ولا يكون إنكارها خروجاً عنه _ إذا أردتم أن تعرفوا إمامكم بهذه الطريقة أنتم أحرار، أنا قلت لا أعلّق لأنّ هذه القضايا تحتاج إلى تعليقات طويلة وأنا لا أريد أن أعلّق حقيقة.

مرجع آخر الشيخ محمد تقي بهجت رمز من رموز المدرسة العرفانية ورمز من رموز المدرسة الأصولية، يتحدث عن أدنى المعرفة، الصفحة ١٥٩ كتاب في مدرسة الشيخ بهجت طبعة جديدة ومنقحة دار الأوسط الطبعة الثانية ٢٠٠٧ ميلادي ، ١٤٢٨ ، إعداد لجنة ترجمة آثار الشيخ بهجت وهذه قضية أكيدة، تحت عنوان أدنى المعرفة في معرفة الإمام عليه السلام _ إن أدنى المعرفة كافية في معرفة الإمام عليه السلام والإعتقاد به _ ماذا؟ ما هو أدنى المعرفة؟ هو يتحدث عن أدنى المعرفة ولكن أقول هل هذا الكلام صحيح، أنتم استمعوا _ وهي أن نعتقد فقط أنه إمام مفترض الطاعة و وصي النبي صلى الله عليه وآله ولو لم نكن نعرف اسمه أو لا نعرف مثلاً أنه هو الذي حارب معاوية أو مروان أو طلحة وكذا لا يجب معرفة ترتيبهم وأنّ هذا الإمام هل هو الرابع أو الخامس _ أو الثاني عشر كيف مثلاً _ نسأل الله التوفيق للإتيان بما يريدون منّا إتيانه ولترك ما يريدون منا تركه _ هذا القدر من المعرفة صحيح؟! أنتم احكموا، بالنسبة لي أنا هذا أعتبره خروج من التشيع أصلاً، بالنسبة لي، هذه عقيدتي، أنا حرّ، الشيخ بهجت حرّ، وأنتم أحرار، أعيد قراءة الكلام: إن أدنى المعرفة أن نعتقد فقط أنه إمام مفترض الطاعة و وصي النبي _ هذا صحيح _ ولو لم نكن نعرف اسمه _ أي إمام هذا نحن لا نعرف اسمه!! حتى أعداؤه يعرفون اسمه، كيف تتحقّق الولاية والبراءة _ أو لا نعرف مثلاً أنه هو الذي حارب معاوية _ طبعاً سيقولون البراءة بالجملة، الولاية بالجملة، هذه الترقيعات الحوزوية أنا أعرفها وأقول لهم (هذا الكلام روجو سولفوه ابّيت خالتكم)، هذا الكلام يخالف ما جاء في كلمات أهل البيت والزيارة الجامعة الكبيرة واضحة والتفاصيل واضحة في أحاديث أهل البيت والكافي الشريف، سيقولون أدنى المعرفة، أول شيء من أدنى المعرفة أن تعرف اسمه، يعني الآن أي شيعي هل يمكن أن يقتنع بهذه الفكرة؟ يعني أن لا يعرف اسم إمامه، يمكن هذا؟ _ أن تعرف أنه إمام مفترض الطاعة ووصي النبي ولو لم نكن نعرف اسمه أو لا نعرف مثلاً أنه هو الذي حارب معاوية أو مروان أو طلحة وكذا لا يجب معرفة ترتيبهم وأنّ هذا الإمام هل هو الرابع أو الخامس مثلاً _ القضية راجعة إليكم وهذا هو كلام مراجعكم وكلام علمائكم وكلام رموزنا رضوان الله تعالى عليهم جميعاً.

نذهب إلى علمٍ آخر صاحب الجواهر هذا الكتاب الذي يرجع إليه كلُّ العلماء كلُّ الفقهاء كلُّ المجتهدين (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام) وهذا الجزء الأول مؤسّسة المرتضى العالميّة ودار المؤرّخ العربي، الطبعة الأولى ١٩٩٢ ميلادي، ١٤١٢ هجري، في الصفحة ١٢١ وهو يتحدّث عن الكر وهذا الكتاب هو مدرسة الفقه الشيعي ومن مصادر المؤسّسة الدينيّة والحوزة العلميّة، رمزٌ واضح، حين يتحدّث عن الكر ومقدار الكر، لا أطيل عليكم الكلام عندنا عدّة روايات في تحديد الكر، روايات تحدّد الكر، الكر يعني الماء الكثير، هذه قضايا فقهية والمتديّنون يعرفونها من المسائل البديهيّة، الماء الكثير الذي لا ينفعل بالنجاسة حين الملاقاة، هناك روايات تحدّد وزنه كذا من الأبطال، هناك روايات تحدّد حجمه، هم في الكتب القديمة يسمونها مساحة، المساحة بالمصطلح الهندسيّ يعني الحجم وحتىّ الروايات التي تحدّد الحجم تختلف، هناك اختلاف في التحديد الحجمي للكر وهذا يختلف ربّما بسبب اختلاف أوزان المياه، على أيّ حال الآن لا أدخل في تفاصيل القضية الفقهية أو هو من قبيل تعدّد الإحتمالات، تعدّد الإختيارات يعني هذا كر وهذا كر وهذا كر وما المشكلة في ذلك، فهو هنا يتحدّث يقول بأنّ الإختلاف في تحديد الكر في الروايات راجع إلى أنّ المعصومين ما كانوا يعرفون مقدار الكر بالضبط وإتّما حرصوه حرصاً، قدّروه هكذا والله أمضى حكمه على هذا الخرص، إمامكم هكذا لا يعرف مقدار الكر، وهذه القضية قطعاً لا تتوقّف على مقدار الكر هذه القضية ستسري على أشياء كثيرة لأنّه يضع قاعدة هنا يقول: بأنّ دعوى علم النبيّ والأئمّة عليهم السلام بذلك ممنوعة ولا غضاضة لأنّ علمهم عليهم السلام ليس كعلم الخالق _ وأيُّ علمٍ مقدار الكر؟! _ فقد يكون قدّروه بأذهانهم الشريفة وأجرى الله الحكم عليه _ يعني لا توجد ضرورة أن يعرفوا إذا كان الجماعة السابقون قالوا بأنّه في دائرة التبليغ معصوم، الآن وصلنا إلى حتىّ دائرة التبليغ غير معصومة، الأحكام الشرعيّة أليس من جملة دائرة التبليغ، إذا كان السيّد الخوئي والذين قبله من الأسماء قالوا بأنّه يسهوا في صلواته، يسهوا في أعماله، الشيخ الطوسي قال إنّهم ينسون الكثير من متصرّفاتهم وينسون ما مرّ عليهم في الأزمنة السابقة، يعني عندهم ربع ذاكرة، الآن القضية انتقلت إلى الأحكام الشرعيّة إلى دائرة التبليغ _ بأنّ دعوى علم النبيّ والأئمّة عليهم السلام بذلك ممنوعة _ يعني ليس هناك شرط أن يكون عندهم علم بمقدار الكر ومن يقول بأنّهم عندهم علم فاختلف الروايات تشير بأنّهم لا يعلمون _ ولا غضاضة _ ولا

يوجد إشكال أهم لا يعرفون مقدار الكر _ لأنّ علمهم عليهم السلام ليس كعلم الخالق فقد يكون قدره بأذهانهم الشريفة وأجرى الله الحكم عليه _ هنيئاً للشيعة بأئمة هكذا.

هذا فرائد الأصول للشيخ الأنصاري وهو تلميذ صاحب الجواهر، وهو الذي مهّد له المرجعية من بعده وأعتقد في الحلقات الماضية حين تحدّثت عن مصادر الرواية (فأماً من كان من الفقهاء صائناً لنفسه) جئت بالطبعة الحجرية للفرائد وكذلك بالطبعة الحروفية، هذا هو الجزء الثاني من فرائد الأصول وهو كتاب درسي يُدرّس في حوزاتنا (رسائل الشيخ الأنصاري) الصفحة ١٦٦ في الشبهة الوجوبية يذكر أحد التوقيعات الصادرة عن الإمام الحجّة _ التوقيع المروي في الاحتجاج عن الحميري حيث كتب إلى صاحب عجل الله فرجه _ الحميري كتب: يسألني بعض الفقهاء عن المصلي إذا قام من التشهد الأول إلى الركعة الثالثة _ التشهد الأول يعني التشهد الوسطي _ يسألني بعض الفقهاء عن المصلي إذا قام من التشهد الأول إلى الركعة الثالثة هل يجب عليه أن يكبر فإن بعض أصحابنا قال لا يجب عليه تكبيرة ويجوز أن يقول بحول الله وقوته أقوم وأقعد _ الجواب من الإمام الحجّة: في ذلك حديثان أما أحدهما _

الإمام هنا لماذا يقول في ذلك حديثان؟ يريد أن يربط الشيعة بأحاديث آباءه وأجداده _ في ذلك حديثان أما أحدهما فإنه إذا انتقل عن حالة إلى أخرى فعليه التكبير _ يعني في كل الصلاة حينما تنتقل من حالة إلى حالة هنا يأتي تشريع التكبير _ في ذلك حديثان أما أحدهما فإنه إذا انتقل عن حالة إلى أخرى فعليه التكبير _ هذا واضح _ وأما الحديث الآخر فإنه روي أنه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية وكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه في القيام بعد القعود تكبير والتشهد الأول يجري هذا المجرى وبأيهما أخذت من باب التسليم كان صواباً _ واضح الإمام

هنا يريد أن يربي الشيعة كيف تتعامل مع حديث أهل البيت، نفس المنهج الذي اتبعه الكليني في الكافي حينما يُورد للقضية أكثر من حكم، طبعاً الأصوليون جاءونا بقانون أنّ الواقعة لا بد لها من حكم واحد وهذا القانون لا أصل له عند أهل البيت، الموجود عند أهل البيت يمكن للواقعة أن يكون فيها أكثر من حكم

وهذه هي إحدى الشواهد ولذلك الكليني في المقدمة أسس كتابه على هذا الأساس أنه يمكن أن يكون في الواقعة أكثر من حكم، هنا الإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه يريد أن يبيّن كيف يتمّ التعامل مع أحاديث أهل البيت وما هو الحكم في ذلك، فالإمام هنا يقول هناك أحاديث قالت هكذا هناك حديث قال هكذا وأنت مُخَيَّرٌ خذ بأيّهما شئت _ وبأيّهما أخذت من باب التسليم كأن صواباً _ أعتقد القضية واضحة، يعني سائل يسأل أنه إذا قمت من التشهد أكبر أو لا؟ الإمام يقول هناك حديثان حديث يشمل هذه الحالة وهو أنه أيّ انتقال من فعل إلى فعل آخر من وضع إلى وضع آخر داخل الصلاة كبر، وحديث ثانٍ يقول لا، أنه إنك إذا رفعت رأسك من السجدة الثانية وكبرت وجلست فليس بعد القعود تكبير، الإمام يقول هذا أيضاً يشمل التشهد الوسطي _ وبأيّهما أخذت من باب التسليم كأن صواباً _ الكلام واضح أو غير واضح؟ واضح الكلام، ماذا يعلّق الشيخ الأنصاري؟ لا يعجبه هذا الكلام يقول: فإنّ الحديث الثاني وإن كان أخصّ من الأوّل وكان اللازم تخصيص الأوّل به والحكم بعدم وجوب التكبير _ يعني الإمام يقول بأيّهما أخذت كان صواباً، الشيخ يقول لا نحن لا بدّ أن نرى أيّ الحديثين يحكم على الحديث الآخر، لا بدّ من حكم واحد في الواقعة _ فإنّ الحديث الثاني وإن كان أخصّ من الأوّل وكان اللازم _ يعني كان يجب على الإمام أن يفعل هذا _ وكان اللازم تخصيص الأوّل به والحكم بعدم وجوب التكبير إلا أن جوابه صلوات الله وسلامه عليه بالأخذ بأحد الحديثين من باب التسليم يدلّ على أنّ الحديث الأوّل نقله الإمام بالمعنى _ الإمام ينقل الأحاديث بالمعنى، هو ماذا يريد يقول؟ يقول أنّ هذا كلام الإمام غير صحيح وغير دقيق لأنّه نقل الحديث بالمعنى _ إلا أنّ جوابه صلوات الله وسلامه عليه بالأخذ بأحد الحديثين من باب التسليم يدلّ على أنّ الحديث الأوّل نقله الإمام عليه السلام بالمعنى وأراد شموله لحالة الانتقال من القعود إلى القيام _ أنا ما أريد أن أدوّنكم بتفكيك العبارات في كتب الأصول _ وأراد شموله لحالة الانتقال من القعود إلى القيام بحيث لا يمكن إرادة ما عدا هذا الفرد منه فأجاب عليه السلام بالتخيير _ يعني خلاصة الكلام يقول بأنّ الإمام نقل أحد الحديثين بالمعنى وكان نقله ليس دقيقاً هذا هو الذي يريد أن يقوله، ثمّ يعلّق: ثمّ إنّ وظيفة الإمام وإن كانت إزالة الشبهة عن الحكم الواقعي

إلا أن هذا الجواب _ يعني غير واضح _ إلا أن هذا الجواب لعله تعليم طريق العمل عند التعارض مع عدم وجوب التكبير عنده في الواقع _ وبدأ يفترض على الإمام أحكام _ وليس فيه الإغراء بالجهل _ يعني هو هنا الإمام لا يريد أن يغرينا بالجهل أن يوقعنا في الجهل وإن كان الكلام هو فيه هذه الدلالة، أي كلام هذا!! يعني هذا كلام يُقال للمعصوم صلوات الله وسلامه عليه؟! الإمام يقول لك: وبأيهما أخذت من باب التسليم _ جنابك مرتضى الأنصاري من أنت؟! من أنت حتى تقول للإمام الحجّة هذا الكلام؟ ما قيمتك أنت؟! هذا من الكتب التي تُدرّس في حوزاتنا وربما يقرأه الطلبة ويقرأه الأساتذة ولا يحسّون بشيء لأنهم أساساً مُشبّهون بالفكر البعيد عن أهل البيت، هذه إهانة كبيرة للإمام الحجّة عليه السلام، أولاً يقول أن الإمام نقل الحديث بالمعنى وكان نقله ليس دقيقاً، ما الفارق بين هذا الكلام وبين البخاري الذي يعتذر بأنه ما نقل عن الإمام الصادق عليه السلام لأنّ الإمام الصادق ضعيف الحفظ لا يضبط الأحاديث، ما الفارق بالله عليك؟! أعطني الفارق، البخاري يقول بأنه ما نقل عن الإمام الصادق لأنّ الإمام الصادق ضعيف الحفظ لا يضبط الأحاديث ولذلك ما نقل ولا حديثاً واحداً عن الإمام، الأنصاري نفس الكلام يقوله، يقول بأنّ الإمام نقل الحديث بالمعنى وهذا النقل ليس دقيقاً، لأنه هنا يريد أن يجعل من حديثٍ يحكم على حديثٍ آخر، وقع في هذا الخطأ وبدأ يتكرّر الخطأ على طول العبارات، أنا ما أريد أن أدوّنحكم بالعبارات لكن طلبة العلم يعرفون هذا، يمكنهم أن يرجعوا إلى الكتاب ويقرأون ما هو الموجود في كتاب الرسائل للشيخ الأنصاري، أنتم أحرار، إمامكم هكذا، إمامكم لا تعرفون اسمه ليس من الضروري أن تعرفوا اسمه أو أن تعرفوا أعدائه أو أن تعرفوا تربيته، إمامكم لا يعرف وزن الكُر، الأوزان لا يعرفها الإمام، ليس فقط الكر سائر المقادير الأخرى أيضاً، إمامكم ينقل الحديث بالمعنى وليس دقيقاً في النقل، إمامكم لا يعرف بالضبط أنّ الواقعة لها حكم واحد، هو اشتباهاً نقل بأنّ للواقعة حكمين، إمامكم لا يجب أن تعتقدوا بعصمته إذا لم تعتقدوا بعصمته فإنكم سوف لا تخرجون من دائرة الإيمان، إمامكم القدر المتيقن أنّه معصوم في دائرة التبليغ، الموضوعات الخارجيّة الإمام يفعل فيها ما يفعل، يسهو وينسى، إمامكم ينسى الكثير من متصرفاته وينسى ماذا حدث في الأزمنة الماضية، ومن ظنّ بأننا نقول بأنّ الإمام لا يسهو هذا ظنٌّ فاسد

وهذا من الظنّ الآثم ليس من الظنّ السليم كما قال شيخنا الطبرسي، إمامكم ينام عن صلاته، إمامكم يسهو في صلاته، هذا هو إمامكم، إمامكم عصمته تبدأ حينما يكمل عقله، وكماله يبدأ متى؟ حينما تبدأ إمامته أمّا قبل إمامته فنحن نتوقّف لا ندري ماذا كان حاله، إذا أردتم أن تعرفوا إمامكم بهذه الطريقة أنتم أحرار وهنيئاً لكم بإمام هذه أوصافه.

هذا كتابُ الشرائع أوّل كتابٍ يُدرّس في المنهج الحوزويّ، هذه كتب الحوزة، هذا أوّل كتاب يدرسه الطالب في الحوزة العلميّة وهذا هو الجزء الأوّل في باب الأنفال، ماذا يقول المحقّق الحلّي وهو يتحدّث عن الأنفال، والأنفال معروفة هي أموال خاصّة بالمعصوم، الصفحة ١٨٣، الجزء الأوّل من شرائع الإسلام، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣، ١٩٨٣ _ وهي ما يستحقّه الإمام من الأموال على جهة الخصوص كما كان للنبيّ عليه السلام _ الإمام هنا إذاً هو الإمام المعصوم، لا أن يأتيني أحد يقول مقصود الإمام هنا عامّة الفقهاء، أبدأ، لأنّ الفقهاء لا يستحقّون الأنفال، الأنفال خاصّة بالإمام المعصوم _ وهي ما يستحقّه الإمام من الأموال على جهة الخصوص كما كان للنبيّ عليه السلام _ إلى أن يقول: وكذا له أن يصطفي من الغنيمة _ في غنائم الحرب _ ما شاء من فرسٍ أو ثوبٍ أو جارية أو غير ذلك ما لم يُجحف _ الإجحاف هو شديد الظلم يعني الإمام يُجحف!! له الحقّ أن يأخذ من الغنيمة _ ما لم يُجحف _ ولا يقول أحد بأنّ هذا عن الفقيه، تستمرّ العبارة _ وما يغنمه المقاتلون بغير إذنه فهو له عليه السلام _ الحديث عن الإمام الأصل _ ما لم يُجحف _ الإمام إذاً يُجحف، هذا تدرسونه في الحوزة مثل فرائد الأصول مثل جواهر الكلام، والشرائع لها شروح وأحد شروحها هو الجواهر.

فلنرى هل اعترض صاحب الجواهر على كلام صاحب الشرائع، والله لم يعترض أبداً، هذا هو الجزء السادس من طبعة مؤسّسة المرتضى العالميّة، هذه الصفحة ٧٢، ٧٣، ونقل _ ما لم يُجحف _ لم يعترض على ذلك لا من قريبٍ ولا من بعيدٍ وشرحها وكأنّ الكلام ما فيه أيّ شيء، الوحيد الذي اعترض صاحب المدارك، بقيّة الشروح أنا كنتُ قرأتها وهذا الكتاب درّسته وقرأت الشروح وأعرف التفاصيل كلّها، الوحيد الذي اعترض هو صاحب المدارك، ماذا قال صاحب مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام وموجود كلامه

أيضاً في الجواهر هنا _ لكن في المدارك _ هو مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام _ لكن في المدارك أن قيد الإجحاف _ ما قال شيئاً سيئاً _ مُستغنى عنه _ لا حاجة لذكره، هذا فقط، هذا الذي ورد، يعني هذا الذي خرج من جعبته _ لكن في المدارك أن قيد الإجحاف مستغنى عنه بل كان الأولى تركه ولعله لإطلاق الأدلة _ لعله لإطلاق الأدلة يعني أن المعصوم عليه السلام لا يُجحف ولا يصدر منه الظلم _ لكن في المدارك أن قيد الإجحاف مستغنى عنه بل كان الأولى تركه _ هذا القيد (مستغنى عنه) فقط، لا يوجد اعتراض، لذلك أقول حين يُشبع الطالب بهذا النحو من الثقافة وحين تُشبع الذهنية، الإنسان ترتسم عنده أرضية عقلية، الإنسان خلفيته العقلية من أين تأتي؟ من المعلومات خصوصاً إذا كانت المعلومات من النماذج من العمالقة من الرموز الكبيرة وتؤخذ بنحوٍ من التقديس والإحترام وحتى لو وجد فيها عيب فإنه سيبدأ يرقع لها، تلاحظون دائماً أقول ترقيع لأن هذه العيوب موجودة ولا يُعترض عليها، ما هو العلاج؟ الترقيع، إمامكم يُجحف إذاً، هذه صفات الإمام، سجّلوها عندكم إعرفوا إمام زمانكم (مَنْ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً) إعرفوا إمام زمانكم هكذا!!!

الشيخ المطهري في الملحمة الحسينية وهو يتحدّث عن سيّد الشهداء، أنا هنا لا أريد أن أناقش الشيخ المطهري في التفاصيل لكن في الأسلوب _ وكما ورد في نفس هذا الكتاب _ ينقل عن أحد كتب المقاتل _ فإنّ الإمام الحسين عليه السلام قد قتل ثلاثمائة ألف شخص بيده فقط _ بغضّ النظر عن مناقشة القضية لكن كيف يناقش القضية؟ يقول: في هيروشيما كان عدد قتلى القنبلة الذرية ستين ألفاً _ يعني هكذا تُناقش الأمور، يعني حين نتحدّث عن الإمام المعصوم نتحدّث بهذه الطريقة؟! لنفترض أنّ هذه القضية أنت ترفضها ومرفوضة مثلاً _ وكما ورد في نفس هذا الكتاب فإنّ الإمام الحسين قد قتل ثلاثمائة ألف شخصاً بيده فقط _ هو الكتاب ينقل بأنّ الذين حضروا أكثر من هذا العدد، على أيّ حال، أنا هنا لست بصدد تصحيح هذه الرواية أو تضعيفها نحن الآن في موضوع آخر، لكن كيف يناقش الشيخ المطهري هذه القضية؟ يقول: في هيروشيما كان عدد قتلى القنبلة الذرية ستين ألفاً وقد حسبت من طرف مقدار الوقت اللازم لقتل هذا العدد فلو أنّ الإمام لم يكن يعمل أيّ شيء سوى الضرب بالسيف وأنّ سيفه

كان يحصد في كل ثانية أحد الأشخاص فإن قتل هذا العدد الكبير كان سيحتاج إلى ثلاث وثمانين ساعة وعشرين دقيقة _ الأمور لا هكذا تناقش ولا بهذا الأسلوب تكون المقارنة بين هيروشيما وبين الإمام الحسين عليه السلام يمكن أن تناقش بطريقة أخرى، إمام زمانكم هكذا تتعاملون معه؟! هذا رمز من رموز المدرسة العرفانية، رمز من رموز المدرسة الأصولية الشيخ المطهري، ليس رمزاً هيئياً، يعني أنتم كيف تفكرون مع الإمام الحجّة عليه السلام وإمامكم سيفتح العالم تفكرون بهذه الطريقة!! أنصحكم إذا كنتم تقبلون هذه الحقائق فكروا بهذه الطريقة.

إمامكم أيضاً، مرّ الكلام الشيخ حسن حسن زادة آملّي وهذا (الإنسان الكامل في نهج البلاغة) وهو يتحدث عن عيسى عليه السلام وعن إمامنا المهديّ ويقول: هو أنّه مهما كان لعيسى عليه السلام حسب الولاية التشريعية فضل النبوة وهو ما ليس للمهديّ عليه السلام ولكن مع ذلك لا منافاة أن يكون للمهديّ علو المكانة والمرتبة من جهة ثانية _ الجهة التشريعية التي عند عيسى لا يملكها إمامكم، يعني عيسى من هذه الجهة أفضل من إمامكم، هذا هو إمام زماننا، هكذا يُحدّثنا علماؤنا وعرفاؤنا.

إمام زماننا الذي حين مخاطبته في زيارته وحين مخاطب الأئمة بأننا نؤمن بظاهرهم وباطنهم وسرّهم وعلانيتهم ورجعتهم وإياهم، أليس هكذا، يعني الرجعة جزء من معرفتهم، مرّ علينا كلام الشيخ كاشف الغطاء في أصل الشيعة وأصولها ماذا يقول في الصفحة ٣٧؟ _ وأنا لا أريد أن أثبت في مقامي هذا ولا غيره صحّة القول بالرجعة وليس لها عندي من الإهتمام قدرٌ صغير أو كبير _ فاعرفوا إمامكم بهذه الطريقة، يعني حين تخاطبونهم وتخاطبون إمامكم بأنكم تؤمنون بظاهرهم وباطنهم وسرّهم وعلانيتهم وإياهم ورجعتهم بأنكم تكذبون عليه وقولوا له بأن رجعتك هذه لا تساوي عندنا شيئاً كما قال شيخنا كاشف الغطاء رحمة الله عليه، قولوا له هكذا، وقولوا له بأننا حين نقرأ دعاء العهد (فأخرجني من قبري مؤتراً كفني شاهراً سيفي) إننا نضحك عليك، هذا الكلام معناه هكذا، قولوا له بأننا نضحك عليك.

السيد مرتضى العسكري كتاب ألفه لإنكار حديث الكساء _ إتفقت الروايات السابقة في كتب الفريقين على أنّ آيات التطهير نزلت على رسول الله في بيت أمّ سلمة _ إلى أن يقول: وعارضت تلکم

الروايات رواية واحدة غير معروفة السند تذكر أنّ القصة وقعت في دار الزهراء بكيفية أخرى غير أن هذه الرواية الواحدة لا تناهض تلك الروايات الكثيرة سنداً وامتناً ولم نرى حاجةً للتعرض لذكرها ومناقشتها _ ما في هذه الرواية من الفضائل لا تعتبره جزءاً من معرفة إمام زمانكم، هذه الرواية لا قيمة لها، دعوا حديث الكساء جانباً.

كتاب (منتخب الأدعية) يقدم له السيد مرتضى العسكري ويُطبع في مؤسسته بإشرافه، كتاب فيه أدعية وزيارات ذكر في كل زيارات الأئمة ولم يذكر للإمام الحجّة ولا زيارة واحدة، في حينها لمّا كنت في إيران اتّصلت بمكتب السيد مرتضى العسكري وتأكدت من أنّ الكتاب هو هكذا ليس محرّفاً، والكتاب موجود كتاب (منتخب الأدعية) المجمع العلمي الإسلامي، مع أنّ السيد مرتضى العسكري في المقدمة ماذا يقول؟ يقول هناك بعض التفاهات التي لم ترد عن الأئمة لا أصل لها موجودة في كتب المفاتيح مثل مفاتيح الجنان لذلك لهذا السبب أنا ذكرت هذا الكتاب أذكر فيه الأشياء الصحيحة، من جملة الأشياء التي قال بأنّها لا أصل لها _ فإنّنا نجد مثلاً في آداب زيارة صاحب الأمر عليه السلام بكتاب مفاتيح الجنان فاذهب إلى سرداب الغيبة وقف ما بين البابين وضع يديك على طرفي الباب وتحنح كأنك تستأذن للدخول _ يقول هذه المضامين وهذه المعاني غير صحيحة، يعني هو على علم بآداب زيارة الإمام الحجّة وما موجود في كتب الأدعية وهو قال بأنّه يحذف كلّ شيء ليس صحيحاً فما ترك ولا سطرّاً لإمام زمانكم صلوات الله وسلامه عليه في هذا الكتاب، أيضاً لا تزوروا إمام زمانكم، الزيارات الصحيحة ما فيها زيارة لإمام زمانكم.

هذا العدل الإلهي ومرّ علينا كلام مرتضى المطهري وهو يقول في معنى (حبّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا تضرّ معها سيئة) مرّ علينا هذا الكلام في الصفحة ٣٨١ ، ٣٨٢ ، مرّ الكلام لا أعيد قراءته، مضمون الكلام بأنّ حبّ عليّ لا ينفعكم إلّا أن تعملوا، يعني هذا الحبّ ليس له خصوصية ذاتية وذكر مثلاً، مريضان يذهبان إلى طبيبين طيب حاذق وطيب غير حاذق، والطيبان يصفان الأدوية للمريضين ولكنهما لا يعملان بنصيحة الطبيبين يقول سيقى المريضان مريضين، وهل هكذا تُقاس الأمور!! هل حبّ عليّ يفهم بهذه الطريقة هكذا تُقاس الأمور بهذه الطريقة بهذه الأمثلة الساذجة السطحية أيّها العارف المتعمّق يا شيخ

مرتضى مطهري، أيها العارف المتعمق أيها الفيلسوف هكذا تُفهم الأمور بهذه السطحيّة وبهذه السداجة!!
أضيفوها إلى معرفة إمام زمانكم إنّ حبّ إمام زمانكم لن ينفعكم في شيء.

ماذا نقرأ في زيارة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه ونحْنُ نقول له: (أَشْهَدُ أَنَّ بَوْلَايَكَ تُقْبَلُ الْأَعْمَالُ وَتَرْكِي الْأَفْعَالُ وَتُضَاعَفُ الْحَسَنَاتُ وَتُمْحَى السَّيِّئَاتُ فَمَنْ جَاءَ بِوَلَايَتِكَ وَاعْتَرَفَ بِإِمَامَتِكَ قُبِلَتْ أَعْمَالُهُ وَصُدِّقَتْ أَقْوَالُهُ وَتُضَاعَفَتْ حَسَنَاتُهُ وَمُحِيَتِ سَيِّئَاتُهُ وَمَنْ عَدَلَ عَنْ وِلَايَتِكَ وَجَهِلَ مَعْرِفَتَكَ وَاسْتَبَدَلَ بِكَ غَيْرَكَ كَبَّهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِهِ فِي النَّارِ وَلَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا وَلَمْ يُقِمْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا) الأعمال تُقبل حتى لو كانت ناقصة والسيئات تُمحي، سيئات يعني أعمال فاسدة (أَشْهَدُ أَنَّ بَوْلَايَكَ تُقْبَلُ الْأَعْمَالُ) حتى لو كانت ناقصة (وَتَرْكِي الْأَفْعَالُ) حتى لو كانت ناقصة (وَتُضَاعَفُ الْحَسَنَاتُ وَتُمْحَى السَّيِّئَاتُ) هذه عقيدتنا بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، أنتم أحرار فيما تعتقدون.

(الشعائر الحسينية فقه وغايات) للشيخ محمد السند هذا هو الجزء الثاني، في الصفحة ٣٢٨ معنى الذبح العظيم، يشير إلى الآية: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ ومذكور في الروايات أنّ الذبح العظيم هو سيّد الشهداء، ماذا يقول في هذه القضية؟ وهو يتحدث: لا يعني أنّ الإمام الحسين فداء لإسماعيل _ صحيح الإمام الحسين ليس فداءً لإسماعيل ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ ليس المقصود أنّ الإمام الحسين فداءً لإسماعيل، كلام صحيح _ لا يعني أنّ الإمام الحسين فداء لإسماعيل لأنّ الإمام الحسين وأهل البيت أفضل من إسماعيل وباقي الأنبياء عدا سيّد الأنبياء مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنَصِّ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ _ كلام جميل، إلى الصفحة ٣٢٩ يقول: فكيف يكون سيّد الشهداء فداءً لإسماعيل في قوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ _ إذا كان سيّد الشهداء أفضل من إسماعيل وهذه حقيقة _ فكيف يكون سيّد الشهداء

فداءً لإسماعيل؟ الجواب: أنّ ما أُصيب به سيّد الشهداء يُعتبر رمزاً لذبح النفس البهيميّة _ أيّ نفسٍ بهيميّة ما هذا الكلام؟! _ أنّ ما أُصيب به _ طبعاً سيرقّعون ويقولون هذه الرمزيّة لها دلالة كذا، هذا خبط، هذا كلام أخرق، أنا أقول لو كان الشيخ محمّد سند نظر إلى نفس الروايات الرواية واضحة، الرواية في هذا الخصوص واضحة أنّ إبراهيم عليه السلام لَمَّا نزل عليه الوحي الله سأله قال يا إبراهيم، بعد أن أصابه الحزن لأنّ الله منعه عن ذبح ولده إسماعيل، الله سأله يا إبراهيم أيّهما أعظم حزناً، أيّهما أعظم مصيبةً أن تذبح ولدك أو أن يُذبح ولد مُحمّد الحسين؟ قال ذلك أعظم مصيبة عليّ، قال فإنّ الله أعطاك أجر ذلك المصاب فداءً وجزاءً لك لإخلاصك وتسليمك بدلاً من جزاءك على صبرك وتسليمك في قضية ذبح ولدك إسماعيل هو هذا المقصود، الفداء بالأجر والثواب، الرواية هكذا تقول وتنتهي القضية الرواية واضحة، أنّ الله فدى، الفداء هنا ليس في عمليّة الذبح، الفداء هنا في قضية أذى إبراهيم أنّه بدل من أن يكون أجره أجر المصاب على ولده، الله سبحانه وتعالى جعل الأجر له أجر المصاب على الحسين، هذا المقصود من الفداء، الروايات هكذا قالت، هذه كلمات أهل البيت، أمّا هذا الكلام حديث عن الحسين وعن نفس بهيميّة ما هذا الكلام!! حينما مرّ علينا كلام الشيخ كاشف الغطاء حينما تحدّث عن الزهراء كان يجهل المسألة ولا يجد جواباً يريد أن يدافع عن عصمة أمير المؤمنين، قُلْ إنيّ لا أعرف، لماذا تقول بأنّ الزهراء خرجت عن حدود الآداب، أنت ما تعرف، لأجل أن يُثبت عصمة أمير المؤمنين قال هذا الكلام قال بأنّ الزهراء خرجت من حدود الآداب هو لا يعرف الجواب، أنت جاهل، جاهل بالجواب قل إنيّ لا أعرف، تتجرّأ على الزهراء، هذا الكلام من هذا القبيل، هذه القضية مشكلة موجودة بين العلماء، موجودة في كتب العلماء كثيراً يصلون إلى نقطة يجهلون أو يحملون تصوّراً خاطئاً ويتكلّمون _ الجواب: أنّ ما أُصيب به سيّد الشهداء يُعتبر رمزاً لذبح النفس البهيميّة ورمزاً لذبح الأنانيّة وذبح لِمَا يُعرف بأصالة الذات في مقابل أصالة الإله _ ما هذا الخرط هذا!! يُتحدّث عن الحسين عليه السلام بهذه الطريقة، الكتاب جميل، كتاب ومحاضرات الشيخ محمّد سند لكن القبيح يقال عنه قبيح هذا مع أهل البيت، مطالب أخرى متينة في هذا الكتاب قطعاً موجودة، أنا الشيء الحسن أقول عنه حسن والقبيح أقول عنه قبيح، يُقال عن الحسين هكذا!!! أنّ ذبح الحسين هو رمزٌ لذبح النفس البهيميّة ورمزٌ لذبح الأنانيّة، هكذا يُتحدّث عن الحسين عليه السلام!!! إذا كان الحديث عن

الحسين هكذا فعن الإمام الحجّة أيضاً من باب أولى، إذ أنّ النفس البهيميّة موجودة والأنانيّة موجودة وكلّ هذه المعاني، قطعاً سيرقعون التريع سهل ويُخرجونها من هذا الإطار ولكن هذه العبارات واضحة جداً _ الجواب: أنّ ما أصيب به سيّد الشهداء يُعتبر رمزاً لذبح النفس البهيميّة ورمزاً لذبح الأنانيّة وذبح لما يُعرف بأصالة الذات في مقابل أصالة الإله.

الكلام كثير وبقي عندي كلامٌ كثير وبقيت كتب أخرى لكنني أكتفي بهذا القدر وأقول لكم إعرفوا إمامكم هكذا وهنيئاً لكم بأئمّة هكذا أوصافهم هنيئاً لكم، هنيئاً لكم بهؤلاء الأئمّة.

سيدي يا بقيّة الله أفسم عليك بناموس أمك الزهراء أن لا تحسبني في هذه الدائرة أخرجني من هذه الدائرة بحقّ ناموس أمك الزهراء، أخرجني من هذه الدائرة إني أبرأ إليك من كلّ هذه الأقوال، أبرأ إليك من كلّ هذه التفاهات صلوات الله وسلامه عليك.

أمّا أنتم أيّها الفاطميّون لقاءنا يتجدّد غداً في الحلقة القادمة الجزء الثاني من نفس العنوان (الحجّة بن الحسن العسكري صلوات الله عليه بين علماء الشيعة) تتمّة الحديث إن شاء الله تعالى في الحلقة القادمة.

تُصبحون وتمسون على ولاية صاحب الأمر لا على ولاية إمامٍ بهذه الأوصاف على ولاية إمامٍ نحاطبه: (أين وجهُ الله الذي إليه يتوجه الأولياء) على ولاية إمامٍ حدّثنا عنه الروايات (من بات ليلة لا يعرف فيها إمام زمانه مات ميته جاهليّة).

أسألكم الدعاء جميعاً

زهرايُون نحنُ والهوى زهراي

يا زهراء

في أمان الله.

* ملفّ التنزيل والتأويل متوفر بالفديو والأوديو على موقع زهراؤن

www.zahraun.com